بطء التعلم: المفاهيم والخصائص

محمد خماد[1*]، إسماعيل بن خليفة[2]

1 جامعة خميس مليانة، الجزائر.

2 جامعة الوادي ، الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2020/03/27 تاريخ المراجعة: 2020/04/03 تاريخ القبول للنشر : 2020/11/14

الملخص:

ينظر الباحثون إلى بطئي التعلم من ثلاث زوايا مختلفة، وهي: الجانب العقلي، الجانب النفسي والجانب الاجتماعي مما يترتب عليه تعريف مختلف مطابق لزاوية الرؤية. رغم هذه الاختلافات الجوهرية بين الباحثين، إلا أنهم يجمعون على التعريف التالي: بطيء التعلم هو كل طفل لا يكون قادرا على مجاراة الآخرين من زملائه في التحصيل العلمي والمعرفي، لأسباب نفسية أو اجتماعية أو عقلية.

ان الاهتمام بتلك الفئة من التلاميذ يحميهم من الاحباطات الناشئة عن الفشل الدراسي، ومن اتجاهات المجتمع السلبية نحوهم، مما يجعلهم يرفضون المجتمع الذي رفضهم إما بالاعتداء أو بالانسحاب أو بالانطواء، كما أن الاهتمام بالتلميذ بطيء التعلم يعكس تكافؤ الفرص بين التلاميذ، ويشكل جانباً إيجابياً حيث يوجه طاقة بشرية لشريحة كبيرة من التلاميذ نحو الإنتاج والفاعلية الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: بطء التعلم ؛ المفاهيم ؛ الخصائص.

Slow Learning: Concepts and Characteristics

Abstract:

Researchers look to slow learners from three different angles, namely: the mental side, the psychological aspect and social side resulting in a different definition is identical to the angle of vision. Despite these fundamental differences between the researchers, but they agree on the following definition: a slow learning is that every child will not be able to keep up with others of his colleagues in the scientific and cognitive achievement, psychological, social or mental reasons.

The interest in that category of students to protect them from the frustrations arising from academic failure, and negative trends in society towards them, causing them to reject the society that their refusal to either assault or withdraw or Balantoa, and the attention slow pupil learning reflects equal opportunities for students, and is a positive aspect where directed manpower large segment of students about the social and production efficiency.

[1] - khemmad2011@gmail.com

[2] - s.benkhalifa39@gmail.com

Keywords: Slow learning; concepts; characteristics.

مقدمـة:

مانزال ظاهرة بطئ التعلم تقلق بال الآباء والمدرسين والتلاميذ أنفسهم كونها مشكلة متعددة الجوانب نفسيا واجتماعيا وتربويا وصحيا وهي أساسية في المرحلة الابتدائية أولى مراحل التعليم الأساسي.

ويشكل التلاميذ بطئي التعلم شريحة كبيرة تقدر بحوالي 13% من تلاميذ المرحلة الابتدائية على مستوى العالم، حيث تشير الدراسات انه في عام 1976 شكلت تلك الشريحة في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها حوالي 16 مليون تلميذ، وقس على ذلك عددهم في مجتمعاتنا العربية.

ان الاهتمام بتلك الفئه من التلاميذ يحميهم من الاحباطات الناشئة عن الفشل الدراسي، ومن اتجاهات المجتمع السلبية نحوهم، مما يجعلهم يرفضون المجتمع الذي رفضهم إما بالاعتداء أو بالانسحاب أو بالانطواء، كما أن الاهتمام بالتلميذ بطيء التعلم يعكس تكافؤ الفرص بين التلاميذ، ويشكل جانباً إيجابياً حيث يوجه طاقة بشرية لشريحة كبيرة من التلاميذ نحو الإنتاج والفاعلية الاجتماعية.

الإشكالية:

أسئلة كثيرة تدور في أذهاننا حول بطء التعلم، هل هو التخلف العقلي؟ أم تدني التحصيل، أم خصائص اجتماعية نفسية تتمثل في الانطواء وعدم التفاعل مع الآخرين. وللإجابة عن ذلك، لابد القول بأن هناك تباينا واختلافا في وجهات نظر الباحثين حول هذا الموضوع، حتى أدى ذلك في المحصلة النهائية إلى وجود إشكالية بأن تلك الفئة من الأطفال بحاجة إلى دراسة، لا سيما أن جميع مدارسنا لا تخلو من وجودهم، لذا يجب أن يكون لدينا معرفة واضحة في تحديد من هو الطفل بطيء التعلم، حتى يتسنى لنا من وضع استراتيجيات تعليمية علاجية تساعد تلك الفئة من التوافق والانسجام مع الآخرين. (عبد الهادي ونصر الله وشقير، 2000، 19)

يرى الكثير أن الفرق بين هذه الفئة من التلاميذ وبقية التلاميذ يكمن في درجة الذكاء، إلا أنJacques Téreaultوآخرون يرون أن هذه الفئة من الأطفال ليست أقل ذكاء من غيرها، إنما هم أفراد متميزون، كل واحد منهم لديه نقاط قوة ونقاط ضعف، كما أن مشكلتهم تكمن في زمن التعلم.

وفي هذا الإطار يذكرJacques Téreaultفي ملخص كتابه بعنوان" apprentissage lent et intelligence de la médaille" كم هم الأطفال الذين يشاهدون ثقتهم بنفسهم في ضعف مستمر لأنهم ينعتون بالكسالى، في حين المشكلة بسيطة وهي أنهم يتعلمون ببطء، ويستعملون معارفهم ببطء. فالمعلم في غالب الأحيان يعيد الشرح ثلاث مرات، أحيانا ما يطلب من التلميذ أن يبذل المزيد من الجهد كي يستطيع التعلم، وفي أحيان أخرى يصرح أن التلميذ كسول. وهذا يدل على أن الحقيقة واضحة بالنسبة للمعلم وللأولياء، وهي أن هذا الطفل يتمتع بالذكاء. وبالمقابل فإن التلميذ لا يستوعب هذه الوضعية

بهذا الشكل، ورغم ذلك فإنه يفضل أن ينعت بالكسول بدل بطئ. التعلم أو منخفض الذكاء" (عباسي،2015، 271)

وتقول ساباِلSaa Bell 2010أن في بريطانيا عدد الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم 58000 إلى 175000 درجة خفيفة بما فيه بطء التعلم أي ما يعادل 08%، وحوالي 23000 إلى 35000 فرد يعانون درجة حادة من صعوبات التعلم وذلك في سنة 2008. أما جمعية المساعدة الطبية Nursing Association Médical help التي تقوم بخدمة هؤلاء الأفراد مع أنفسهم

وعائلاتهم ومكان العمل وصف الدراسة، تُحدد أن بطء التعلم يحتاج لأربعة أضعاف الزمن ليتعلم، أي أكثر ما يحتاجه الشخص العادي. وحسب هذه الباحثة فإن بطء التعلم هو عتبة خفيفة من صعوبة التعلم لا ترقى للمتوسط من هؤلاء لأن درجة نموهم قد تكون أبطء قليلاً من العادي والتي تستلزم إعادة المهارات للوصول للحالة العادية.(أتشي، 2018، 348)

وعليه نحاول في هذه الدراسة التعرف على بطء التعلم من خلال التطرق إلى البُعد المفاهيمي لهذه المشكلة التعليمية، ومقارنتها بمشكلات تعليمية أخرى مثل التأخر الدراسي وصعوبات التعلم وتوضيح الفروقات الأساسية بين هذه المشكلات.

1- مفهوم بطء التعلم:

أطلق اصطلاح بطء التعلم (Slow Learning)في الماضي على الطلاب الذين يعانون من تدن في مستوى القدرات العقلية لا يصل إلى درجة التخلف العقلي ، ولكنه أقل من مستوى العاديين، حيث تقع درجات ذكائهم في الانحراف المعياري الثاني تحت المتوسط – درجات الذكاء بين 84 و75 وفقا لمقياس وكسلر للذكاء، وكان يطلق على هؤلاء الطلاب الفئة البينية(Borderline)وفقا لتصنيف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي(American Association on Mental Deficiency – AAMD)في الأدلة الأولى التي نشرتها عن تصنيفات التخلف العقلي (1963- 1973).

على أن هذا الاصطلاح لم يعد يستعمل بهذا المفهوم بعد أن ألغت الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي هذه الفئة (البينية) من تعريفها للتخلف العقلي وأصبح الأفراد من هذه الفئة يصنفون على أنهم عاديون.

أما في الوقت الحاضر فقد توسع مفهوم بطء التعلم ولم يعد محصورا على فئة من فئات التربية الخاصة بذاتها، وإنما أدخل ضمن هذا المفهوم كل الطلاب الذين يعانون من التأخر الدراسي لأسباب مختلفة، وقد عرف سالمون (1986) بطئي التعلم على أنهم أولئك الأفراد الذين يقع أداؤهم المدرسي في مستوى أقل مما هو متوقع أو مرغوب، ويصنف الطالب ضمن بطئي التعلم إذا كان وضعه الصفي ودرجاته وعمره الزمني غير متسقة مع نتائج اختباراته وما هو متوقع منه.

و يعرف نبيل عبد الهادي وآخرون بطء التعلم بأنه "هو الطفل الذي يكون غير قادر على مجاراة الآخرين ضمن الصف الذي ينتمي إليه تحصيلياً، ويعود ذلك لأسباب سيكولوجية أو اجتماعية أو عقلية وبحاجة إلى خطة علاجية متكاملة لمجاراة الآخرين تحصيلاً.(عبد الهادي ونصر الله وشقير، 2000، 25)

ويعرفه(Bell, 1970, 58)بطيئو التعلم هم الأطفال الدين يتخلفون لأسباب مختلفة في عملهم المدرسي، ويحتاجون إلى تعليم خاص.

وقد يستخدم مصطلح بطء التعلم في البحث عن معرفة مدى قدرة الفرد على تعلم الأشياء العقلية، وهذه القدرة أو الطاقة من النوع الذي يقاس بواسطة اختبارات الذكاء اللفظية ويبدو أن هذا المصطلح إلى حد ما غير دقيق لأن الأطفال الذين هم دون المتوسط في قدراتهم بطيئون في استجاباتهم العقلية والجسمية، وفي معدل نموهم.

والحقيقة توجد صعوبة حادة في تحديد مستوى محدد للقدرة، يمكن على أساسه اعتبار الطفل الذي لا يصل إلى هذا المستوى يعاني من بطء تعلم، ورغم ذلك من الناحية العملية يمكن اعتبار الأطفال الذين تبلغ نسبة ذكائهم أكثر من 74 درجة وأقل من 91 درجة يندرجون ضمن المجموعة. (ابراهيم،2008، 210)

تسمية هؤلاء الطلاب ببطيء التعلم تعني أنهم يستطيعون الاستفادة من التعلم العادي في الصف الدراسي، ولكن بصعوبة كبيرة. ونسبة هؤلاء الطلاب تصل إلى واحد من كل خمسة طلاب في الصف، وفي العادة الطالب الذي يكون بطيء التعلم في مادة معينة يكون بطيئاً في بقية المواد مع وجود صعوبة في التنبؤ، بتحصيله في معظم الحالات، فقد يكون طالب ما بطيئا في تعلم مادة دراسية معينة ومتوسطا أو فوق المتوسط في تحصيل مادة دراسية أخرى.

وكلمة بطيء هنا، هي فقط للدلالة على القدرات العلمية أو العقلية، لأن الطالب بطيء التعلم في اتقان مادة دراسية علمية قد يكون متفوقاً في مجالات أخرى مثل الفن أو الأعمال اليدوية أو التأقلم الاجتماعي. (عبد الهاديونصر الله وشقير،2000، 20-21)

1-1- التعريف النفسي لبطء التعلم:

يرى هذا التعريف بأن بطء التعلم، يُعزى للاضطرابات النفسية التي يوجهها الطفل في ببيئته الاجتماعية Social Environnentالتي ينتمي لها، يتقبل ذلك بالخوف المرضي والقلق والخجل، وتكون مفهوم الذات، كل ذلك يمثل مجموعة من العوائق تجعل الطفل غير قادر على مجاراة الآخرين اجتماعياً وتحصيلياً.

هناك العديد من الدراسات والأبحاث التي كشفت عن عدة حالات لبطء التعلم عند الأطفال في صفوفهم، وجدت بأن الاضطرابات التي يتعرض لها الأطفال في أسرهم ومدارسهم تعيق تحصيلهم وتجعلهم غير قادرين على مجاراة الآخرين، وبالتالي فإنه يكون لديهم انسجام أو توافق مع بقية الطلبة ضمن الصف الذي ينتمون إليه.

كما أشارت بعض الدراسات في مجال بطء التعلم، بأنه يمكن تقسيم الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة إلى فئتين هما:

1- فئتين يمكن تعليمها ولكنها بحاجة إلى عناية و رعاية ، وهذه الفئة تعاني من أسباب خارجية، كالنواحي الاجتماعية والنفسية، ويمكن أن تتحسن هذه الفئة بإزالة الأسباب والمسببات التي أدت إلى ذلك.

2- فئة تجد صعوبات في تعليمها، ويعزى ذلك لتدني القدرات العقلية، بمعنى أن نسبة ذكائها أقل من 70 نقطة على مقياس ستانفورد بينيه، ويمكن تقسيم القدرات العقلية لهذه الفئة على منحى جاوس الطبيعي، لا سيما أنها تتوزع ما بين 70-90 نقطة والشكل التالي يوضح ذلك.

فالتعريف النفسي يحدد بطء التعلم لأسباب نفسية متمثلة بالعوامل التي تؤدي إلى الاضطرابات في الشخصية. (عبد الهاديونصر الله وشقير،2000 :22-23)

1-2-التعريف العقلي لبطء التعلم:

يسند هذا التعريف في تفسير لبطء التعلم إلى تدني القدرات التعلم، وهذا ما تقيسه اختبارات الذكاء كاختبار وكسلر وستانفورد بينيه وجان بياجيه حيث أن جميع التعريفات العقلية تؤكد بأن الأطفال بطيئي التعلم تتراوح قدراتهم العقلية ما بين 70-90 نقطة، وأنه بواسطة البرامج التعويضية يمكن معالجة ذلك.

وأشارت بعض الدراسات في هذا المجال، إلى أن الطفل بطيء التعلم يجد صعوبة في تحديد بعض المفاهيم التي تتعلق في الاتجاهات الأربعة كالشرق والغرب والشمال والجنوب، ومفاهيم السعة مثل أصغر، أكبر، والمكانين فوق تحت، ولا يعرف جهة اليمين الشمال، لذلك فإن التعريف العقلي يُعزى تدن هذه القدرات المعرفية لتدن في المستوى العقلي.

1-2- التعريف الاجتماعي لبطء التعلم:

ظهر هذا التعريف للطفل بطيء التعلم نتيجة للانتقادات المتعددة لمقاييس القدرة العقلية الخاضعة لمقاييس ستانفورد بينيه ووكسلر. فقد وجهت انتقادات لتلك المقاييس الاجتماعية والتي تقيس مدى تفاعل الفرد مع مجتمعه واستجابته للمتطلبات الاجتماعية، ونادى بهذا "جيتس" ويركز التعريف الاجتماعي

على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة مقارنة مع أصدقائه من نفس المجموعة العمرية، وعليه يعتبر الفرد معوقاً أو بطيئاً.

يشير هذا التعريف بأن بطء التعلم عند الأطفال يستند للأسباب اجتماعية كالتفكك الأسري، وعدم التوافق والانسجام الطفل مع طبيعة البيئة المدرسية ينتمي إليها.

ويركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع أقرانه من نفس المجموعة العمرية، فإذا فشل الفرد في تحقيق ذلك يعتبر معوقاً أو بطيئاً. (ابراهيم،2008، 210)

كما أن العديد من الدراسات حاولت أن تلقي الضوء على ذلك، فقد أشارت دراسة باتي(Pati) عام 1962 بأن هناك علاقة بين تدني التحصيل وعدم التوافق والانسجام داخل المدرسة عند الأطفال الذين يتم معاقبتهم جسدياً. وهناك دراسات أخرى خلصت في نتائجها بأن التفكك الأسري، المتمثل بانفصال أحد الأبوين، يؤثر بشكل أو بآخر على الوضع التحصيلي للطفل من المدرسة وقد يكون التأثير سلباً.(عبد الهاديونصر الله وشقير،2000، 25)

2- خصائص بطئي التعلم:

2-1- الصفات الجسمية:

يُظهر الأطفال بطئي التعلم تبايناً كبير إذا ما قورنوا في نموهم الجسمي بالأطفال العاديين، وإنا إن عقدنا هذه المقارنة بين الأطفال العاديين والأطفال بطئي التعلم في فترة معينة من فترات عمرهم، نجد أن معدل النمو لدى الأطفال بطئي التعلم أقل في تقدمه بالنسبة المتوسط معدل نمو الأطفال العاديين، ومن الفروق التي نلاحظها أن الأطفال بطئي التعلم:

- أقل طولاً وأقل وزناً.

- أقل تناسقاً، ولكن ليس بالدرجة التي تستدعي اهتماماً زائداً أو علاجاً خاصاً.

- أما من ناحية الصحة فالأطفال البطئي التعلم كمجموعة يختلفون عن الأطفال العاديين، ويظهر هذا الاختلاف واضحاً في احتمال انتشار ضعف السمع، وعيوب الكلام وسوء التغذية ومرض اللوزتين، والغدد وعيوب الابصار لدى بطئي التعلم من العاديين.

2-2- الشخصية والتكيف:

أجريت بعض البحوث لمقارنة درجة تكيف الأطفال العاديين والأطفال بطئي التعلم، وثبت من نتائج هذه البحوث أن المجموعة الأخيرة تتمتع بدرجة أقل من الأطفال العاديين، وأظهرت أن الفروق بينهم

بسيطة في التكيف، وأجريت دراسات أخرى قورن فيها بين الأطفال العاديين في التعلم ومجموعة من الأطفال النابهين "المتفوقين عقلياً"، ونتيجة لهذه الدراسة انفرد بطئي التعلم بصفات منها:

- عدم الثقة بالنفس.
- عدم احترام الذات.
- الاعتماد على الغير لعدم الثقة بنفسه وبقدراته.
- الاحترام الزائد للغير.
- الكسل وعدم الانتباه. (غانم والزبادي والخطيب، 2001، 17-18)
- سوء التوافق الاجتماعي والرفض من المعلم والأقران.
- يعانون من صعوبات تكيفية في علاقاته الأسرية والمدرسية.
- يميل الطالب بطيء التعلم إلى مضايقة المعلم، لا لأنه يكره المعلم شخصياً بل لأنه هو رمز السلطة. (زايد،2012، 140)

2-3- العمليات العقلية العليا:

يختلف الأطفال بطيئو التعلم بدرجة كبيرة عن أقرانهم من العاديين في السمات العقلية، وخاصة ما يتصل منها بالإدراك السمعي والبصري، ويبدو الاختلاف جلياً عند أداء التلميذ بطئي التعلم بعض نواحي، كالتعريف والتمييز والتحليل، وخاصة التحليل في التفكير، وهذا ليس غريباً لأن التحليل يعتمد على الذكاء، كما يعتمد على استخدام القوة العقلية في مواجهة المواقف المعقدة. (غانم والزبادي والخطيب، 2001، 19)

كما يتطلب التحليل تحديد المشكلة المطلوب حلها، وإيجاد الحلول الممكنة لها على سوء الخبرات السابقة، وكل هذه العمليات تحدث في الخيال الذي هو معمل العقل، والواقع أن ضعف قدرة الطفل على التحليل هو السبب في بطء التعلم مع العلم بأنه من الصعب ترتيب لتحليل وتعليمه. (عبد الهاديونصر الله وشقير،2000، 35)

ويمكن تلخيص أهم صفات بطئي التعلم في الآتي:

- انخفاض في نسبة الذكاء حيث تنحصر بين (70، 75 – 90، 95) درجة تقريباً.
- انخفاض في مستوى التحصيل الدراسي.
- لديهم صعوبة في القراءة بصفة عامة وقراءة الرياضيات بصفة خاصة.

– لا يستطيعون نقل أثر التعلم من موقف إلى موقف آخر داخل الفصل.

– يشعرون بالفشل وعدم الثقة وعدم التوافق ويظهرون التردد داخل الفصل الدراسي.

–أقل نضجاً من زملائهم من الناحية العاطفية والاجتماعية.

– أنانيون لا يمكنهم تكوين علاقة صداقة مع الآخرين والاحتفاظ بها فترة طويلة مما يجعلهم منعزلين داخل الفصل.

– يعتمدون كثيراً في تعلمهم على الغير.

– الخجل والانطواء الذي يسيطر على التلاميذ بطئي التعلم يحول بينهم وبين التفاعل مع المعلم ومتابعته.

– لا يمتلكون الأساليب المعرفية التي تساعدهم على الإدراك السليم والتحليل والتنظيم، وذلك بالنسبة للمعلومات الحالية والسابقة والتالية، ويميلون إلى تذكر المعلومات البسيطة فقط. (ابراهيم،2008، 215-216)

3-الخصائص التعليمية الشائعة بين التلاميذ بطئي التعلم:

– الانتباه: هو من أهمّ المشكلات التي يعاني منها التلاميذ بطيئو التعلم، وتتمثل في سهولة تشتت الانتباه لديهم داخل القسم. كما أن مدّة الانتباه لدى التلميذ قصيرة، بحيث يفقد الاهتمام والتركيز بسرعة.

– التمييز : يعتبر ضروريا جدا لتمكين التلميذ من تصنيف الأشياء وتجميعها. هذه الخاصية يفتقدها التلاميذ بطيئو التعلم، إذ يعانون من صعوبة التمييز بين الأشياء والأصوات الضرورية لعملية التعلم، كالحساب والقراءة وتكوين المفاهيم .

– الذاكرة: وتقسّم إلى قسمين هما: ذاكرة قصيرة المدى، وتحوي معلومات ومفاهيم لم يتم تخزينها بعد، تقدم مباشرة للتلميذ. وذاكرة طويلة المدى، وتحوي المعلومات والمهارات التي تعلمها سابقا. ويعاني التلاميذ بطيئو التعلم من ضعف الذاكرة القصيرة المدى، فهم ينسون بسرعة.

– سرعة التعلم: تعتمد سرعة التعلم لدى التلاميذ بطئي التعلم كثيرا على نجاحهم في تعلم الأشياء السابقة، فكلّما زادت تجارب الفشل لديهم احتاجوا لوقت أكبر لتعلم الأشياء الجديدة، لذا يمكن للمعلم أن يبني المعلومات الجديدة على المعلومات القديمة مع التدرج في المهارات والمهام من الأسهل إلى الأصعب.

– انتقال أثر التعلم: يصعب على هؤلاء التلاميذ نقل عملية التعلم وتعميمها على مفاهيم ومعلومات أخرى قريبة الشبه من المعلومات الأصلية. يمكن للمعلم مساعدة هؤلاء من خلال التركيز على المعلومات المفيدة في الحياة العملية والابتعاد عن المصطلحات المعقدة مع ضرورة عرض المفاهيم بتسلسل منطقي رابطا إياها بأمثلة حية عديدة ومتنوعة.

4- أعراض بطيء التعلم:

تكمن أعراض بطيء التعلم في النقاط التالية:

– الحركة المفرطة.

– بطء في استيعاب القراءة والكتابة.

– تشتت الانتباه.

– صعوبة في الاستماع، أو التفكير، أو الكلام.

– المستوى الدراسي منخفض في جميع المواد تقريبا، لذا يحتاج الطفل إلى متابعة خاصة من معلم القسم.

–بطء التعلم يصاحبه غالبا مشاكل في السلوك التكيّفي (مهارات الحياة اليومية– التعامل مع الأقران– التعامل مع مواقف الحياة اليومية).

بصفة عامة، الطفل الذي يحقّق أقلّ من 50% من مستوى النجاح طوال العام الدراسي، ويخفق في اجتياز العام الدراسي، أو يرسب في مادة، أو أكثر هو طفل لديه بطء في التعلم. وهذا يحدث مع بذل أقصى جهد من قِبل الوالدين والمعلم.(أيت مهدي، 2011)

5–الفرق بين بطء التعلم و صعوبة التعلم والتأخر الدراسي:

قبل أن نبين بعض الفروق بين بطء التعلم وصعوبة التعلم والتأخر الدراسي، نحاول أن نتطرق إلى مفهوم كل من صعوبة التعلم والتأخر الدراسي .

5–1– صعوبة التعلم: فئة ذوي صعوبات التعلم فئة محيرة، لأنها تعاني تبايناً شديداً بين المستوى الفعلي التعليمي والمستوى التعليمي المتوقع أو المأمول الوصول إليه، لذلك نجد أن التلميذ حسب قدراته ونسبة ذكاءه التي قد تكون متوسطة أو فوق المتوسطة، من المفترض أن يصل إلى الصف الرابع أو الخامس الابتدائي، ولكنه واقعياً وفعلياً لا يصل إلى هذا المستوى بسبب الصعوبات التي يعاني منها في تعلمه.

والسؤال ماذا نعني بالطفل الذي يعاني من صعوبات في تعلمه؟

هو طفل لا يعاني من إعاقة عقلية أو حسية (سمعية أو بصرية)، كما لا يعاني من حرمان ثقافي أو بيئي أو أسري أو انفعالي، وإنما يعاني من اضطراب في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم وحل المشكلة، حيث تظهر ملامح وصدى ذلك الاضطراب في عدم قدرته على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما يترتب على ذلك من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة. (غزال،2013، 23)

ومصطلح صعوبة التعلم يشير إلى النسبة الصغيرة (2% –4%) من الأطفال الذين يظهرون مشاكل في المهارات الأكاديمية والتطويرية بشكل أقل من توقعاتنا بالنسبة لعمرهم وقدرتهم العامة، وتضم تلك المشكلات غالباً مشكلات حادة وطويلة المدى في الاتجاهات والتتابع والذاكرة قصيرة المدى، وصعوبات التعلم تعتبر في حد ذاتها جوهرية بالنسبة للأفراد ولكنها لا تعتبر نتيجة مباشرة للمشكلات الفكرية والقصور الجسماني، أو نتيجة لنقص في الإحساس أو المشكلات الوجدانية.

الصعوبات التعليمية تتألف من مجموعة غير متجانسة من الأعراض والخصائص وغالبية التلاميذ ذوي الخلل الجيني لديهم مشكلات تعليمية والكثير منهم لديه صعوبة تعليمية، الأطفال والشباب ذوي الصعوبات التعليمية يتأثرون بمناطق رئيسية في تعلمهم تتضمن التعلم التطوري قبل الأكاديمي واللغة الشفهية والقراءة والكتابة والرياضيات والسلوك الاجتماعي الوجداني. (ابراهيم،2008، 18–24)

5-2- مفهوم التأخر الدراسي:نظر لاختلاف وجهات النظر بشأن تعريف التأخر الدراسي ظهرت مصطلحات كثيرة للإشارة إلى الأطفال الذين يواجهون مشكلات تحول دون نجاحهم في المدرسة مثال: المتأخرون دراسياً، والمضطربون انفعالياً والمصابون مخياً، المعوقون أكاديمياً والمحرومون ثقافياً، ومن يعانون صعوبات في التعلم وبطيئو التعلم وسيئو التوافق.

ويشير سيرل بيرتCyril Burtإلى أن الطفل المتأخر دراسياً هو الفرد الذي يكون مستوى تحصيله أقل من 80 % بالنسبة لمستوى أقرانه في نفس عمره الزمني.

ويعرف إنجرامIngramالمتأخرين دراسياً بأنهم هؤلاء الذين لا يستطيعون تحقيق المستويات المطلوبة منهم في الصف الدراسي، وهم متأخرون في تحصيلهم الأكاديمي بالقياس إلى المستوى التحصيلي لأقرانهم.

واستناداً إلى النظريات القديمة التي اعتبرت الذكاء بمثابة قدرة عقلية عامة نجد من يجعل التأخر الدراسي قريناً بنسبة الذكاء، وبذلك يكون الطفل متأخراً دراسياً إذا انخفضت درجة الذكاء عن المتوسط حيث تنحصر ما بين 70-9- درجة، بمعنى يمكن التعبير عن قدرات الفرد في ضوء نسبة ذكائه فقط،

كما تقاس باختبارات الذكاء، وأن هذه النسبة هي المحدد الأساسي لقدرة الطفل على التحصيل الدراسي والنجاح في المدرسة.

ولكن الدراسات الحديثة أوضحت أن التكوين العقلي بضم 120 قدرة أو أكثر وبذلك لا تحدد نسبة الذكاء فقط مستوى تحصيل الطفل، وإنما يمكن أن تتحكم في هذه العملية عوامل كثيرة مثل دوافع الطفل، ظروفه الأسرية وعلاقات التفاعل المدرسي ...الخ، حيث يمكن أن لهذه العوامل أن تعمل على انخفاض مستوى التحصيل بعض الأطفال، رغم ارتفاع مستوى ذكائهم بالنسبة إلى أقرانهم.

وفي هذا الشأن يقدم فيرزستون (1963) تعريفاً يتمحور حول "بطئ التعلم" للإشارة إلى أن الطفل المتأخر دراسياً وهو كل طفل يجد صعوبة في تعلم الأشياء العقلية، وليس من الضروري أن يكون هذا الطفل متخلفاً في كل أنواع النشاط فقد يحرز تقدماً في نواحي أخرى كالتكيف الاجتماعي أو القدرة الميكانيكية أو التذوق الفني رغم عدم تمكنه من القراءة الجيدة أو عدم الاهتمام بالحساب مثلاً. (ابراهيم،2008، 69- 70)

يتداخل التأخر الدراسي مع بطء التعلم الذي يتضمن انخفاض مستوى ذكاء الطفل عن المتوسط كشرط أساسي بحيث ينحصر ما بين 70-75 أو 90 درجة.

ويختلف التأخر الدراسي أيضاً عن صعوبات التعلم التي تتضمن في الغالب اضطراباً في النمو الذي يؤثر في العمليات النفسية والادراكية الأساسية اللازمة لعملية التعلم وخاصة ما يتعلق بفهم اللغة (سواء المنطوقة أو المكتوبة) واستعمالها حيث يعتمد ذلك أساساً على الجهاز العصبي المركزي.

5-3-الفرق بين بطء التعلم وصعوبة التعلم والتأخر الدراسي:

والجدول التالي يوضح الفروق بين بطء التعلم وصعوبة التعلم والتأخر الدراسي:

	صعوبة التعلم	**بطء التعلم**	**التأخر الدراسي**
الملاحظة	تخلف عقلي، أو إعاقة سمعية، بصرية، انفعالية، ظروف بيئية واجتماعية.	ضعف في القدرة العقلية لا يصل إلى درجة التخلف العقلي.	عدم وجود أيّ إعاقة حسيّة.
الأسباب	قصور في أداء الدماغ، أو الجهاز العصبي المركزي. وهذه الأسباب لا تعالج وإنما يتمّ الحدّ من أثارها فقط.	ضعف عام في القدرة العقلية، أسباب وراثية، أو اجتماعية أو نفسية..	مشاكل أسرية، طلاق، فقر، ظروف بيئية، توقف عن الدراسة لسبب ما، ظروف اجتماعية، تراكم الصعوبات في المراحل الدراسية، زحمة الفصل وشخصية المعلم وقدرته.
نسبة الذكاء	90 فما فوق على مقياس وكسلر	من 70 إلى 90 على مقياس وكسلر	أقل من 70 على مقياس وكسلر
الخدمة المقدمة	تشخيص طبي وأكاديمي لمعرفة نقاط القوة والضعف، ثمّ تصميم خطّة فردية للتقليل من أثار الصعوبة "تطبق داخل غرفة المصادر" هناك علاج طبي بالعقاقير تحت إشراف طبيب متخصص.	يتمّ تشخيص الحالة بواسطة فريق متخصص، يضمّ الأخصائي النفسي والاجتماعي والمعلم وولي الأمر، إعداد خطّة تربوية فردية داخل القسم لكلّ تلميذ، تهيئة التلميذ للانخراط في المجال المهني.	تقديم دروس إضافية لتعويض المهارات المفقودة.
التحصيل الدراسي	قصور في بعض المهارات الأكاديمية قد يؤثر على بعض المواد الدراسية ذات العلاقة، هناك تباين واضح في النقاط بين مادة وأخرى.	انخفاض واضح في جميع المواد، يبدع في النواحي المهنية عكس الأكاديمية.	انخفاض واضح في مستوى التحصيل، خصوصا في المواد التي تحتاج إلى حضور ذهني.

المظاهر السلوكية	قد يصاحبها بنسب متفاوتة، نشاط زائد، تشتت، اندفاعية، عدم الاستمرار في المهمّة.	قصور في السلوك التكيّفي كمهارات التعامل مع الآخرين، لكن بدرجات غير عالية مع بروز في المهارات المهنية.	إحباط دائم وسلوك غير مرغوب فيه وعدم تقبل التوجيهات.

خاتمة: إن مفهوم بطء التعلم يمكن أن يشمل ما يلي:

-التعلم بدرجة أقل من العاديين.

-تدن في مستوى القدرات العقلية لا ينزل إلى مستوى التخلف العقلي.

- الطلاب الذين يعانون من صعوبات في تعلم القراءة والكتابة والحساب.

- القصور في الإدراك السمعي أو البصري.

- القصور في القدرات العامة.

-الطلاب الذين يحققون أقل من 50 % من مستوى النجاح طوال العام الدراسي.

-الرسوب المتكرر.

وعلى ضوء هذا المفهوم للطلاب الذين يعانون من بطء التعلم والتأخر الدراسي فإنهم يحتاجون إلى اهتمام خاص لا يمكن لهم الحصول عليه من خلال البرامج العادية في صفوف التعليم العام بدون تقديم خدمات مساندة، كما أنه ليس من مصلحة الطلاب الذين يعانون من هذه المعوقات التعليمية أن يوضعوا في فصول خاصة سواء كان لكل الوقت أو لجزء منه.

إن مكان هؤلاء الطلاب الذين يعانون من المعوقات التعليمية التي تؤدي بهم إلى التأخر الدراسي أو بطء التعلم هو في فصول التعليم العام مع أقرانهم العاديين.

فالطفل لا يولد فاشلا ولا متفوقا، إنما الأسرة والمدرسة معا المسئولتان عن التفوق والفشل. فالطفل بطيء التعلم، إن أحسن الاعتناء به، وأخذت حالته مأخذ الجد، يستطيع تجاوز هذه العاهة واعتناق النجاح في أيّ مجال شاء.

سئل أديسون – ذات مرة- إلى ماذا يعزى نجاحك الباهر في اكتشاف المصباح الكهربائي؟ أجاب أديسون: إلى الذكاء بنسبة واحد من المئة، والمثابرة بنسبة تسع وتسعين من المئة.

قائمة المراجع:

-ابراهيم، مجدي عزيز(2008). تدريس الرياضيات لذوي صعوبات التعلم المتأخرين دراسياً. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

-أنتشي، عادل(2018). العلاقة بين مستوى إجابات المعلمين في تحديد مستوى بطء التعلم وبين زمن الرسم المستغرق لتلميذ السنة الرابعة ابتدائي. حوليات جامعة الجزائر. 32(01). 345-375 .

-أيت مهدي، عثمان(2011). بطء التعلم وأسبابه. (30-08-2018، 12.30) متاح في

-زايد، فهد خليل(2012). فن التعامل مع الطلاب. ط1. الجزائر: دار النفائس.

-عباسي، سعاد(2015). مفهوم بطء التعلم وعلاقته بمفاهيم أخرى. مجلة البحوث والدراسات العلمية. جامعة المدية. 9(2). 369-380.

-عبد الهادي، نبيل. نصر الله، عمر. شقير، سمير(2000). بطء التعلم وصعوباته. ط1. الأردن: دار وائل للطباعة والنشر.

-غانم، محمود. الزبادي، أحمد محمد. الخطيب، ابراهيم(2001). تعليم الطفل بطيء التعلم. ط1. الأردن:دار الثقافة للنشر والتوزيع.

-غزال، عبد الفتاح علي(2013). صعوبات التعلم. الأردن: دار المعرفة الجامعية.

المراجع الأجنبية:

- Bell, peter(1970). Basic Teaching for slow learners. first published great. Miller educational:Britain.

المواقع الالكترونية:

eloustadhothmane.blogspot.com/2011/05/blog-post_08.html